برج السلام .. تكريماً لـ65 ألف جندي كندي

عروضات الشوارع .. مهارات عالية وخطورة أعلى

رسالة أميركا :
محمد قاسم الجرموزي
aljermozi@hotmail.com

ثلاث مدن احرص على زيارتها في فصلي الربيع والصيف..، فنيويورك وبوسطن بأميركا ومونتريال بكندا مدن تنبض بالحياة على مدار السنة وتنتعش اكثر في الصيف..، يوم العيد توجهت مع العائلة بعد الصلاة إلى مدينة نيويورك وقضينا يوماً جميلاً واختتمناه بوجبة يمنية في إحدى المطاعم الشعبية اليمنية ..،أما الأيام الماضية فقد عبرنا الحدود إلى كندا وقضينا الاجازة السنوية في مدينتي مونتريال والعاصمة الكندية اوتاوا..، وكانت رسالة هذا الأسبوع :

• لقطة من برج السلام لإحدى إنهار مدينة اوتاوا

التسلق على السكاكين

كثير من المدن الأميركية والكندية تشجع المواهب الفردية كواحدة من مظاهر الجذب السياحي وتشرف سلطات المدن على توزيع الأوقات والأماكن بين كل الفعاليات والمشاركين ونوعيتها.. فهذا لديه موهبة الرقص والحركات الجمبازية الكوميدية..وآخر لديه موهبة عزف مقطوعات موسيقية رائعة ويعزفها على أدوات المطبخ..وهكذا ...

الأحد الماضي شاهدنا عدة عروض رائعة في مدينة مونتريال القديمة وكان أفضلها ما قدمه الشاب الاسترالي إريك والذي كان يتحدث ثلاث لغات على الأقل..إذ قدم عرضا شيقاً ومضحكاً وانتزع اعجاب الجميع.. طبعا هذه العروض تقام في الشوارع والساحات المفتوحة ويترك للمشاهد حرية دفع مايشاء من النقود..وإذا لم يعجبه العرض لا يدفع..المهم هذا الشاب قام بحركات بهلوانية مستخدماً اعصياً مشتعلة بالنار.. كما امتد بظهره العاري على المسامير وهو يلعب بالأعصي.. وبعدها تسلق على السكاكين المثبتة على السّلم..وخلال العرض اضحك الجميع بالحركات والنكات الظريفة والساخرة.

وهؤلاء يعتمدون على هذه المهنة كمصدر رئيس ووحيد للرزق..، فإذا كان الطقس ماطراً فمعناه لا دخل ولا بدل مطر ولا إجازة مدفوعة..، ولهذا نجد أن هؤلاء يبذلون جهوداً جبارة لجذب المشاهدين ونيل استحسانهم.. وإبداعهم هذا طبيعي وبعيد عن الدبلجة والمنتجة والخدع السينمائية.

المدينة من الجهات الأربع

في اليوم التالي توجهنا إلى العاصمة الكندية اوتاوا وكان هدفنا هو زيارة قلب المدينة (مبنى البرلمان وهو أجمل ما في المدينة لروعته المعمارية أولاً.. وموقعة الممتاز ثانياً.. وأول ما وصلنا توجهنا إلى الاستعلامات وعرفنا أن هناك نوعين من الزيارة الأولى طويلة لكل المبنى والثانية حوالي ساعة لبرج السلام (الذي يتوسط المبنى)..، وبالطبع اخترنا الأخير وانتظرنا في طابور طويل حوالي 45 دقيقة حتى وصلنا إلى قمة البرج (طوله 302 قدم) ويتوسط مبنى البرلمان..، ويتم السماح لعدد محدود للصعود إلى القمة لصغر حجمها..، وروعته تكمن في أنه يسمح للزائر بمشاهدة المدينة من الجهات الأربع والاستمتاع بمشاهدة البحيرات والأنهار والحدائق العامة والمتاحف وغيرها.

هذا البرج تم بناؤه (في 1919م - 1927م) تكريما لأكثر من 65 ألف جندي كندي قتلوا في الحرب العالمية الأولى..، وتم تسميته ببرج السلام..، أما مبنى البرلمان فقد تم بناؤه 1859م ويزوره سنوياً في حدود مليوناً ونصف المليون زائر..، وأكثر ما أعجبني في بناء المبنى هو جمال الأحجار من الخارج والداخل وكذلك الزخارف والصور المنحوتة على الأحجار بدقة متناهية.

• إحدى عروضات الشوارع الشيقة في مدينة مونتريال القديمة

حتى لو في المريخ

في مدينتي اوتاوي ومونتريال جالية عربية كبيرة ولهذا تكثر فيها البقالات والمطاعم العربية وخصوصا اللبنانية..، وخلال تناولنا بعض الوجبات أكثر من مرة لفت نظري وجود عدة صحف في المطاعم مجانية عن الجالية بثلاث لغات (العربيه..، الإنجليزية..، والفرنسية)..، ورغم أن معظمها ذات توجه ديني معين إلا أنها تحاول أن تخاطب الجالية (الإسلامية والمسيحية) بشكل عام لسبب مهم جداً وهو حصد أكبر عدد من الإعلانات تهم أكبر شريحة من الجالية وهذا يجعلها تستمر في الإصدار وتحسن من مستواها..، وبشكل عام معظم الصحف مكتملة مهنياً وفنياً..، ومع ذلك لا تستطيع هذه الصحف الإرتقاء بالرسالة الإعلامية بما يتواءم ومستوى الوعي الكندي..، ومثلما قال الطباخ الذي أعد لي ساندويتش الشوارما: "يظل العربي عربياً حتى لو طلّعوه المريخ "..!؟

• المحرر أمام مبنى البرلمان الكندي وفي الوسط برج السلام